

عقيدة السلف في أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم

ص (ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين، المطهرات المبرأت من كل سوء، أفضلهن خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه، زوج النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم، ومعاوية خال المؤمنين، وكاتب وحي الله، أحد خلفاء المسلمين رضي الله عنهم). س 59 (أ) ماذا يجب لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم (ب) ولماذا سُمّين بأمهات المؤمنين. (ج) وما معنى مطهرات ومبرأت. (د) وأيهن أفضل. (هـ) وما حكم من قذف عائشة (و) وماذا يقال في معاوية (ز) وما معنى كونه خال المؤمنين؟ ج 59 (أ) يجب الترضي عنهن، وإظهار ما لهن من الفضل والمأثر، ولا شك أن الله ما اصطفى لنبيه إلا أفضل نساء زمانه، ولهذا رضين بالانتقاء إليه، حيث وعدهن الله أنهن أفضل من سائر النساء، قوله تعالى {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُمْ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنَّ الْأَنْفَقَيْنَ} [الأحزاب]. وخيرهن الله بين الدنيا وزينتها، وبين الله ورسوله والدار الآخرة، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، وعدد من دخل بهن النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة، ويات عن تسع. (ب) وسمين أمهات المؤمنين لقول الله تعالى: {الَّتِيْ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاحُهُمْ} [الأحزاب]. أي بمنزلة الأمهات في التوقير والاحترام، وعدم حلهن لأحد بعد الرسول عليه الصلاة والسلام، لا في الخلوة والنظر والمحرمية، لأن الله أمرهن بالحجاج، وإذناء الجلبيب، ونهاهن عن تبرج الجاهليه كغيرهن. (ج) ومعنى المطهرات طاهرات النفوس والقلوب، البعيدات عن رذائل الأمور، وكذا المبرأت أي من الأذناس والفوائح والميل إليها، وذلك كرامة لنبيه، أن اصطفى له خيرة نساء أهل زمانه. (د) أما أفضلهن فلا شك أن خديجة وعائشة هما أفضل نسائه عليه الصلاة والسلام، ف XD خديجة أفضل بالسبق والمؤازرة والمواصلة، وكونه لم يتزوج عليها، ورزق منها أولاداً ونحو ذلك، وعائشة ظهر فضلها بتزوجها بكرا ولم يتزوج بكرًا غيرها، وكون الوحي ينزل إليه في بيته، وكذا بما حفظت عنه من العلم والفقه الذي انتفع به من بعدها. (هـ) ومن فضل عائشة نزول براءتها في القرآن لما رماها أهل الإفك، فأنزل الله فيها وحيا يتلى، وعلى هذا فمن رماها بما برأها الله منه فهو كافر، مكذب للقرآن، مستحق للإثم والعذاب العظيم، وذلك أنها كغيرها من نسائه قد جعلهن الله زوجات له في الدنيا والآخرة، فلا بد أن تكون كل منهن طاهرة، مبرأة من الفاحشة ونحوها، حماية لفراش نبيه صلى الله عليه وسلم. (و) وأما معاوية فهو ابن أبي سفيان وهو من أفالصل الصحابة، أسلم مع أبيه، وصار كاتباً للوحي عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار من قواد الجيوش في الشام فجاهد وفتح بلاداً كثيرة، ولما قتل عثمان طالب بدمه، وقاتل لأجل ذلك، حتى قتل على ثم بايعه أهل الشام، وبابيعه الحسن بن علي واجتمع عليه الأمر، وبقى خليفة للمسلمين، وفيهم بقية الصحابة، ولم يطعن أحد في خلافته ولا في دينه، وله فضل الصحابة، والأمانة لكتابة الوحي، والجهاد، وسائر أعمال الخير مما يمدح به. (ز) ومعنى كونه خال المؤمنين أنه أخو أم حبيبة أم المؤمنين إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.